حظ سوى رضى ربه ولهذا كان فعله صلى الله عليه وسلم كل جميل
لصدوره على امتن قوانين الاعتدال واخف موازين الكمال
و لا بدع في ذلك اذ هل اي ما ينضح اي يترشح مما فيه على
ظاهره الا بما حواه عايد على متقدم الرتبة وهو الاناء
اي لا ينضح الاناء الا بما فيه فمن امتلا اناء قلبه خيرا كانت
افعاله المستقيمة بما ينضحه الاناء كلها خيرا ومن امتلا اناء
قلبه شرا كانت افعاله كلها شرا وليس احد متحليا بمعالي
هذه الصفات الباهرة الا نبينا صلى الله عليه وسلم
وهذا من التذييل ومنه قوله تعالى وهل يجازى الا
الكفور ويصح ان يكون من التتميم وفيه التلميح اي
المثل السائر وهو وكل اناء بالذى فيه ينضح اطرب
السامعين اي اسرهم وافرحهم ونشطهم الى محبته واتباعه
وامتثال جميع ما برز من حضرته صلى الله عليه وسلم ذكر علاه
لانهم يجدون لذلك رويحة تفوق رويحة الراح يا حرف
استغاثة لراح اي خمر مستغاث ولذا فتحت لامه سميت
بذلك لان شاربها يستريح ويرتاح من هموم الدنيا ما دام
سكرانا بها مالت اي سكرت وتواجدت به اي الراح
المستعار لذكر علاه فهو مذكر لفظا ومعنى فاندفع ما قد
يقال الراح الخمر وهي مونثة وتذكيرها شاذ الندماء اي
شاربوا الخمر سموا بذلك لانهم ينادمون اي يخاطبون
عليها بالاشعار التي فيها مدحها وفي هذا استعارة
تصريحية واستعارة ترشيحية لانه شبه ذكر علاه في
اطرابه لسامعه بالراح في اطرابها لشاربها ثم قرن بذلك

ما

ما يلايم المستعار منه وهو ذكر الميل والندما واعلم ان هذا
الموصوف بهذه المعالي الذى اطرب السامعين ذكر علاه
النبي الامي نسبة الى الام وهو من لا يكتب ولا يقرا الكتوب
كانه على اصل ولادة امه او مثلها ان الغالب في النسا
عدم الكتابة و قيل نسبة لام القرى اي مكة وقيل غير
ذلك ومع كونه صلى الله عليه وسلم لا يقرا ولا يكتب
اطلعه الله على علوم الاولين والاخرين وجعله القدوة
العظمى لكل مخلوق في كل علم وحلم وحكمة وخلق حسن وساير
اوصاف الكمال واراه من الاحاطة بجميع مصالح الدنيا
والدين وقوانين سياسات العالم ومتفرقات الشرايع
وعوارف المعارف ما لم يصل الشا او مخلوق وهذا مقتبس
من قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذى
يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل اعلم الخلق
جميعا حتى عن الانبيا والمرسلين الذين اسنوا اي روي
عنه الرواة والحكماء اي العلما الذين يضعون كل شى في محله
فهو من عطف الاخص على الاعم ولما قدم كثيرا من اوصافه
صلى الله عليه وسلم واحواله وسيره ومغازيه انتقل
بطريق لطيف الى ذكر مولده وبعثته ودار مهاجره لانها
تشرفا به على ساير الامكنة والى ذكر زيارته وتاكيدها
والاشارة الى انها من افضل القربات وانجح المساعي
وقد الفت فيها كتابا حافلا لم اسبق الى مثله مشتملا على
جميع ما يتعلق بها وسميته الجوهر المنظم في زيارة قبر النبي
المكرم وفيه ابلغ الرد والتضليل المنازع في ندبهما

Copyright © ... University